وقفة نقدية مع زيارة الجامعة ـ سيد خليل باستان
فصلنامه تخصّصی مطالعات قرآن و حدیث **سفینه**
سال چهاردهم، شماره ۵۳ «ویژه عدل الهی»، زمستان ۱۳۹۵، ص ۱۷۸ـ ۱۹۶

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

وقفة نقدية مع زيارة الجامعة

الدكتور سيدخليل باستان*

چکیده: این مقاله زیارت جامعه کبیره را که از ناحیهٔ امام هادی علیه‌السلام صادر شده، از جهت ادبی و بلاغی بررسی می‌کند. معنای لغوی زیارت، تحیت و سلام، علّت ورود صیغه‌های جمع در زیارت جامعه، تحلیل نقدی، اقتباس عبارات زیارت از قرآن، عنصر سجع، و دیگر صنایع ادبی، از عناوین مقاله است.

کلیدواژه‌ها: زیارت جامعه کبیره؛ امام هادی علیه‌السلام؛ قرآن کریم؛ نقد ادبی؛ فنون بلاغی.

*. الاستاذ المشارک فی جامعة العلامة الطباطبایی بطهران seyedkhalil@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.

الخلاصة:

قيل ان الزيارة الجامعة من افضل الزيارات لاهل البيت عليهم السلام، ففيها بيان لمقامهم الديني، ومعرفتهم الالهية عليهم السلام و...، وفيها آيات الادب واضحة، مشحونة بعناصره من العاطفة والصور ومعاني سامية واسلوب متأثربالقرآن العزيز.

وما من احد قرأ او سمع هذه الزيارة الّا و اثّرت في نفسه أثر السحر الحلال، ويزيد لديه الحبّ والحنان الى هذه الذوات المقدسة الالهية شوقا، فبهم نهتدي، وبهم نتقرّب الى الله، وعلى خُطاهم نسير نحو الجنان والرضوان.

فاحببتُ ان نقف قليلاً على عظيم هذه الزيارة، خاصة القسم الاول منه الذى يبتدأ بالتحية والسلام.

المقدمة:

اكتسب ادب اهل البيت عليهم السلام سماته من القرآن الحكيم، وذلك ان القرآن المجيد نزل في بيوتهم، فهم عِدل القرآن بنص من الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وانهم والقران العزيز لن يفترقا حتى يردا عليه صلى الله عليه وآله وسلم الحوض.

علما ان اهل البيت عليهم السلام قد ذابوا في القران المجيد، والدليل على ذلك منطقهم وكلامهم عليه السلام الموجود في نهج البلاغة، والصحيفة السجادية، ومنثور كلامهم في طيات الكتب والاخبار. وان هذه الزيارة (الجامعة) دليل آخر على ما نقوله، فانت ترى ان القرآن الكريم خيّم بظلاله على الزيارة كليا وجزئيا.

فما احوجنا اليوم الى دراسات اكاديمية في حقل الادعية والزيارات، حيث اهملت الدراسات الجامعية هذا الجانب العظيم، وبذلك خسر عالم الادب اعظم موسوعة علمية وثقافية و...و...، وما قدمناه في هذا المجال الضيق يسيرجدا، عساه ان يُثير الحماسة عند جمهور الادباء ويقدموا نتاجهم الادبي الى المكتبة الاسلامية.

واما الزيارة الجامعة فتحتوى على بحورالمعرفة الربانية التي سالت وجرت على لسان اهل البيت عليهم السلام، من آيات العرفان، وآيات الايمان، وآيات التقوى، وآيات الاخلاق، وآيات

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الاحكام، وآيات الهدى، و...و...،فهو مدح صادق لايرتكن الى الهبات والصلات، ولا الى التظاهروالتملق، ولا الى...، بل هو مدح قائم على الحق والواقع. وها هي العاطفة الصادقة التي ينشدها الادب والادباء تبرزفي المذهب الادبي لاهل البيت عليهم السلام.

توثيق النص للزيارة:

١- ذكر الصدوق(ره) في العيون انه «حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، و.....و...قال حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام علمني يا بن رسول الله قولا أقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم، فقال: اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشاهدتين وانت على غسل فاذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله اكبر ثلاثين مرة ثم....ثم قل: السلام عليكم يا اهل بيت النبوة و....» (الصدوق ج ٢: ٦٦٩).

٢- وقال الشيخ عباس (القمى) في مفاتيحه «ان الشيخ ذكرها في التهذيب...وان العلامة المجلسي يقول انها من افضل الزيارات الجامعة من حيث النص والسند والفصاحة والبلاغة وان والده الفاضل ذكر في شرح الفقيه: ان هذه الزيارة من احسن واكمل الزيارات، وانني لم ازرالائمة في العتبات العالية الابهذه الزيارة.» (ترجمة عن عباس القمي: ١٠٤٨)

٣- ويرى الشيخ احمد الاحسائي «ان هذه الزيارة الجامعة اشتهرت بين الشيعة حتى استغنت باشتهارها عن ذكر اثباتها وبيان سندها فكانت عند جميع الشيعة بالقبول من غيرمعارض فيها ولارادّ لها....وهذه الزيارة الم «المذكور رواها الصدوق في الفقيه ورواها الشيخ في التهذيب.....» والكلام طويل، فمن اراد فعليه مراجعة. (الاحسائي ج ١: ٢٨)

٤- لقد قام آية الله الشيخ محمد سند بدراسة نقدية تحليلة لسند الزيارة الجامعة عن طريق علم الحديث والرجال والرواة و.. وان النخعي هوالطالب من الامام الهادي عليه السلام ان يعلمه كلاما بليغا...ثم ذكر آراء الفقهاء الامامية مفصلا في هذا المجال فمن اراد التفصيل فعليه مراجعة مجلة. (السفينة، العدد:٩٢/١٥)

٥- وهناك العشرات من المقالات المنتشرة (لتوثيق النص) موجودة على صفحة الحاسوب يمكن للمحقق مراجعتها.

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الزيارة

لغة:

هو الميل والرغبة الى المزوروالعدول عن الاخرين.

واما اصطلاحا:

١- ذكرصاحب كتاب الاسلام والفنّ: هو «شكل فنيّ في صياغة العواطف البشرية حيال أهل البيت عليهم السلام.» (البستاني/١٧٩)

٢- وقيل هو: عمل عبادي مستحب، يحكي عن اللقاء اوالحضورعند ائمة الدين احياءً كانوا اواموتاً، واظهارالحبّ والولاء والاحترام لهم. (موقع ويكي شيعة-٢٠١٦/٥/١١)

فالتعريفان يكمل احدهما الاخر، وبعبارة اخرى ان للزيارة ركنان، الاول:انها عمل عبادي مستحب، الثاني: لها صياغية ادبية فنية راقية.

ويشترك الدعاء والزيارة باظهار العواطف والمشاعر، ويختلفان في الاتجاه، فالدعاء يتجه بالعبد الى الله وفي الزيارة الى اهل البيت عليهم السلام، والزيارة تبدأ بالمدح والثناء للامام المزورمن اهل البيت عليهم السلام ثم التقويم لشخصيته العبادية ثم العرض لبعض الشدائد التي واجهها المزرو...، علما ان كل مزور استُشهد قتلا بالسيف او بالسم، و... واخيراً تختم الزيارة بالدعاء للزائرنفسه وللاخرين.

ملاحظة: وانما سمّيت هذه الزيارة بالجامعة لانها لاتختص بامام واحد، بل يمكن قرائتها عند كل امام من ائمة اهل البيت عليهم السلام. وقبل الخوض في شرح الزيارة ونقدها، لابد من الوقوف على عدة مصطلحات منها:

١- التحية والسلام:

التحية: التكرمة بالحال الجليلة... مأخوذ من قولهم احياك الله حياة طيبة (الطبرسي م٣:٩٢)، والتحية ان يقال حياك الله اى جعل لك حياةً، وهي بمنزلة الدعاء للمخاطب.

وقد استخدمها العرب قبل الاسلام بالفاظ منها: ابيت اللعن، أسلم، أنعم، عم صباحا، عش الف سنة..... واشتقاقها من الحياة، ثم جعل ذلك دعاءً، وتستخدم في الاولى والآخرة كما جاء في قوله تعالى: وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها (النساء/٨٦)، وقوله تعالى: خالِدينَ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فيها سَلامٌ. (ابراهيم/٢٣)

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

والتحية اعم من السلام عليكم.

واما السلام: فهومن اسماء الله الحسنى كما جاء في هذه الآية: هُوَاللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ(الحشر/٢٣)، والجنة دارالسلام كما جاء في قوله تعالى: لَهُمْ دارُالسَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (الانعام/١٢٧)، ولها معاني مختلفة منها الاخلاص والاقرار والصلح والشريعة المحمدية، على ما جاء في قاموس القرآن للدامغاني:٢٤٤، وكذلك تعني السلامة من الافات والعاهات والنواقص، والامن والامان من كل سوء، واضف الى ذلك انها تحية الاسلام العظيم ومن آداب المسلمين، كما جاء في قوله تعالى : فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً (النور/٦١)، في الدنيا، واما قوله تعالى: تَحِيَّتُهُمْ فيها سَلامٌ (ابراهيم/٢٣)، ففي الآخرة، والسلام اما من قبل الله سبحانه او من قبل الملائكة او من قبل الناس بعضهم على بعض، واما قوله تعالى: سلام على نوح عليه السلام او على موسى وهارون (عليهما سلام الله) او على إل ياسين عليه السلام، فانها مدح وتعظم لهم عليهم السلام، وكما يقول ربّ العباد: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً. (الأحزاب/٥٦)

ثم اعلم ان هذه الزيارة تبدأ بخمس تحيات ترافقها السلامة من المكاره وامان من الزلات والعيوب، وتذكيرا للعهود والمواثيق المنعقدة بين الله والعباد من جهة، وبين العباد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله من جهة اخرى.

٢- الافتنان في صيغ الجمع:

لقد وردت في هذه المقاطع الخمسة للسلام جموع مختلفة للجمع، فتارة الخطاب جاء بشكل الجمع المذكر السالم، مثل النبيين، والمرسلين، والمستقرين، والتامين، والمكرمين، و.... وأُخرى على شكل الضمير(الواو) في الفعلين: لايسبقونه ويعملون، او الضميرين في عليكم وهم، او الاسم الموصول (الذين)، وهذا هو الأصل في الخطاب لذوي العقول النيرة وأصحاب الذكاء العبقري، وأُخرى جاء على صيغ الجمع المكسر بنوعيه القلة والكثرة، أمثال: اولياء واخيار واركان وابواب و...، او خُزّان وقادة وعناصر ودعائم و...، فاذا قيل: لماذا هذا الاختلاف في استعمال أنواع الجمع؟ فنقول:

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

أولا: لازاحة الملل والكسل عند القارئ او المخاطب او المستمع.

ثانيا:هناك قاسم مشترك بين هذه الجموع في الحد الادنى وهوالعدد (ثلاثة) وهناك افتراق بينهم في الحد الاقصى، فجمع المذكر السالم والقلة لايتجاوزان اصابع اليد، واما الكثرة فلانهاية له. اذن ما هو المشترك بين الجمع المذكر السالم والقلة في هذه الاستعمالات؟ نقول: ان الائمة الاطهار عليهم السلام لايتجاوز عددهم الاثنى عشر اماما، فناسب المقام ان يعبر عنهم بهذين الجمعين، واما جمع الكثرة فله استعملات كثيرة في هذا النص، وذلك لان كل امام منهم عليه السلام يعدّ امةً بنفسه، كما عبرالله عن النبيّ ابراهيم عليه السلام قائلا: إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكينَ (النحل/١٢٠)، فناسبت جموع الكثرة هذاالمعنى، فاكرم بها من ابداع فنيّ ابتكره الامام الهادي عليه السلام.

ان الزيارة الجامعة من أطول الزيارات، وان هذه المقالة لاتسعها الشرح والنقد، فاكتفينا بالفقرات الخمسة الاولى منها كما يلي:

الفقرة الاولى، مقام اهل البيت عليهم السلام:

الشرح: السلام عليكم : اى ان الله يحفظكم من كل سوء وعيب و.... ويديم النعم عليكم من العلوم والاسم الاكبر والطهارة من كل رجس والعصمة في جميع اعمالكم واسراركم واقوالكم واحوالكم، هذا ما يراه الشيخ احمد الاحسائي في شرحه. (خلاصة ما في الاحسائي ج ١: ٣٨)

وان هذه التحية باقية فيهم أهل البيت عليهم السلام الى يوم الدين، وذلك لما تحمّلوا من المصائب لاجل الدين والشهادة في سبيل الله تعالى، وهذا من قصارى المدح والتعظيم لهم عليهم السلام والثناء عليهم.

وان الالف والام في السلام عليكم يشمل عموم السلام، وان الفصل بين السلام عليكم وبين رحمة الله وبركاته، ماهي الّا صناعة بلاغية في الالتفات، فمن اسلوب الخطاب الخبري (السلام عليكم) الى اسلوب النداء الانشائي في (يا اهل بيت...)، لاجل اختصاص السلام فيهم، وبيان الشوق والمحبة لهم عليه السلام. وان هذه السلامات الخمسة تشمل على السيرة الذاتية لهم عليه السلام، فهم شخصيات واقعية عظيمة ونماذج مثالية ومسالك ايمانية وثقافة اسلامية عالية، عبر ومواعظ بالغة، ارشاد وهدى، صفات حميدة، اخلاق طيبة، و...و... تشفي النفوس وتعلي الافكار وتغني الفقراء معنويا، و... ويستغني بها ارباب الايمان عن الاخرين،...فيهم تجلت آيات الذكرالمبين، وهذا ما يقرّه المخالف والموافق.

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

واما الاهل: فاهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او... فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تُجُوّز به، فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسبٌ وتُعُرف في أُسرة النبيّ عليه السلام مطلقا... ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ (هود/۴۶)، (المفردات/۲۹). وكذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أدخل سلمان المحمدي في نسبه لما قال: سلمان منّا اهل البيت.

اذن اهل البيت عليهم السلام هم اهل الله، واهل الكتاب، واهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واهل لكل الخيرات، و...و...

ثم انه عليه السلام ذكرالنبوة دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يلفت النظر الى ان النبوة متوارثة فيهم من آدم عليه السلام والى الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والنبوة اي الرفعة لقوله تعالى: وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (مريم/۵۷)، والابلغ ان تكون بلا همزة (بتصرف عن المفردات۴۸۲) والنبيّ هوالذي يخبرعن الله بلا واسطة، اعم من ان يكون له شريعة كمحمد صلى الله عليه وآله وسلم او ليس له شريعة كيحيى عليه السلام.

ولابد من الاشارة الى الفرق بين النبيّ والرسول حتى تتضح العبارة اكثر، فنقول ان:

۱- الرسول هوالمخبرعن الله بغير واسطة احد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدم عليه السلام او ناسخة كمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

۲- وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هوالذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك، والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين.

۳- وان الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبيّ. (الطريحي/۸۱)

لقد حاز اهل البيت عليهم السلام على مقامات دينية خاصة بهم وعدّ الامام عليه السلام منها ۱۹ مقاما تحوم على انهم المحل الخاص للرسالة السماوية، وتردد الملائكة اليهم لاجل الخدمة واكتساب العلم والمعرفة، و أنّ جرائيل عليه السلام امين وحي الله كان يهبط الى جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما خلق الله أفضل منّي ولااكرم منّي. قال علي عليه السلام فقلت يارسول الله: فأنت أفضل او جبرائيل؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضّل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعلي وللائمة من بعدك، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا...» (الاحسائي ج ۱: ۵۱)، وانهم

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الحافظون لاحكامه واقواله وافعاله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم معدن الرحمة لجميع محبيهم وغيرهم في الدنيا والاخرة، وهم خَزَنة علم الله ومفاتيحه، وان كان للحلم مدى فهم الغاية والنهاية للحلم، فلم يعاقبوا احداً عند القدرة، ويرافق حلمهم الكرم بما تملك انفسهم من السخاء، وهم الذين يقودون الامم الى معرفة الله سبحانه، ففي حديث طويل دار بين الامام الصادق عليه السلام وبين ابي‌حنيفة نذكر منه الشاهد، سأل ابوحنيفة: (فما النعيم؟ جعلت فداك، قال عليه السلام: نحن اهل البيت الذي انعم الله بنا على العباد.. (الطبرسي ج ٥: ٥٣٥)، وهم اصل للصدق والاحسان، وهم عُمُد الدين الاسلامي يديرون امرالعباد وابواب الايمان الى الله وامنائه على وحيه من التحريف والتغيير، وهم من نسل الرسل الذين اختارهم الله واصطفاهم على العالمين، وهم الذرية الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وفي حديث سُئل: ومن عترة النبي؟ فقال: اصحاب العباء. (الطريحي/٢٦٨)، واما قوله عليه السلام: «ورحمة الله وبركاته»، فالرحمة هنا خالصة من جميع مكاره العدل والمتخلصة للكرم والفضل وان امير المؤمنين عليه السلام قال في تفسير الرحيم: انه رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها تتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحن الامهات من الحيوانات على اولادها، فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم يشفعهم فيما يحبون له (الاحسائي ج١: ١١٧)، والسلام هو لدفع المكاره، والرحمة لجلب الفواضل، والبركة محركة النما والزيادة والسعادة. (ايضا ج١: ١١٨)

اذن هم توارثوا النبوة والرسالة اباًعن جدٍ، ونسلاً بعد نسل حتى تقوم الساعة.

التحليل النقدي (العاطفة):

بالنظر الى تعريف الزيارة من قبل، فان الزيارة الجامعة مشحونة بالعواطف وان في «السلام عليكم» اظهارا للشوق والحبّ من المحبّ للحبيب (المزرو)، لانهم احياء عند ربهم يرزقون، وانهم يردون الجواب، لان الجواب واجب شرعا ومن الاداب الاسلامية، واضف الى ذلك ان الحبيب المشتاق الى الحسنات السبعين في السلام عليكم كما قال الامام الحسين عليه السلام، ينتظر الاجابة منهم عليهم السلام، فالانتظارهذا يزيد في الحبّ اي زيادة.

هذا وان الفقرة تعطي لاهل البيت عليهم السلام مقاما دينيا نبويّا رساليا تفرد بهم عليهم السلام، وبعبارة

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

اخرى امتازوا عن سواهم بالشوؤن الدينية خاصة، فيرغب الانسان المؤمن التعرف على هذه الخصائص عن طريق حبّ الاستطلاع حتى يزداد شوقا اليهم والى مقاماتهم الدينية – الثقافية، كي يسير على خُطاهم مقتديا بنورهم، محبا لاعمالهم، لانهم المصدر الصافي الوحيد النابع من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وبذلك يرفض المصادر الاخرى التي ينقطع فيها الاتصال المباشر بالله، فهذه هي العواطف الايجابية من تشويق وترغيب و....

الصورة الفنية:

ان مجال الدعاء والزيارة ضيق لتحليق الخيال الخلاق، خلافا لما يجده الشعراء في عالم الخيال في اشعارهم، وان الزيارة والدعاء عادة ترتكز على سرد الحقائق والوقائع لا التلفيق بين الأوهام والخيال، ومع ذلك نجد المنتجين لهذا الفن هم اصحاب الذوق المرهف والخيال المبدع، يلين بايدهم كل صعب وامر مشكل، فلو نظرنا الى هذه الزيارة نرى انها ملئية بالصور الخيالية المتفردة من نوعها واستخدمها، خلافا للشعر والشعراء فانهم يستقرضون الاحاسيس والمعاني والخيال من غيرهم، بينما الافكار والمعاني والخيال والاسلوب متجددة مبتكرة عند اهل البيت عليهم السلام، وهذه الزيارة وامثالها خير دليل على ما نقوله، فانظر الى اي عبارة لاتجد لها نظيرا في الزيارات الاخرى ولن تجد التكرار للمفاهيم فيها، اذن فقوله عليه السلام: معدن الرحمة، المعروف ان المعدن يستعمل للذهب والفضة والمواد الثمنية، فعدل عن الذهب والفضة الى الرحمة، حيث شبهه اهل البيت عليهم السلام بمعادن الذهب و... ثم حذف الذهب واشارة الى صفة الرحمة الموجودة عندهم على سبيل الاستعارة المكنية، وهكذا الامر بالنسبة الى خزان العلم، فالخزانة تستعمل للاموال والبضائع و... فعدل عن الاموال و... الى المعرفة والعلم على سبيل الاستعارة المكنية، واما ابواب للايمان: فالباب عادة يستعمل للدار وللمحال التجارية و... ولكن صور اهل البيت عليهم السلام بابواب الايمان، فمن اراد الدخول الى ساحة الايمان بالله فلابد ان يدخلها من باب اهل البيت عليهم السلام. واما قوله عليه السلام: سلالة النبين، فالسلالة اى الخلاصة، الصفوة من كل شئ، ولكنه هنا كنّى عن اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. واما قوله عليه السلام: مصابيح الدجى، فالمراد بالدجى هنا ظلمات الجهل والشك والريب، فهي استعارة مكنية ايضا، وكذلك قوله عليه السلام: كهف الورى، فالكهف اكبر من الغار، فاهل البيت عليهم السلام هم ملجأ الامة الاسلامية وهي ايضا استعارة مكنية، وهكذا الكلام في بقية الفقرة، علما ان الاستعارة اعلى مرتبة في البيان.

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الكلام والبلاغة:

انظر الى ما قاله الجرجاني في شأن البلاغة: «ومن الصفات التي تجدهم يجرونها على اللفظ ثم لا تعترضك شبهة ولا يكون منك توقف في انها ليست له ولكن لمعناه قولهم: لايكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، ولايكون لفظه أسبق الى سمعك من معناه الى قلبك، وقولهم: يدخل الاذن بلا اذن.» (الجرجاني/١٨٠) فانك تجد السباق قائما بين الالفاظ والمعاني في كلمات الامام الهادي عليه السلام وهي لاتستأذن أصحاب الالباب فتدخل الى أعماق قلوبهم، وتستقر في نفوسهم، فيزداد حبهم وشوقهم لمحمد وآله الاطهار، كما هو مشهود في هذه الزيارة.

واما عنصر البديع:

ففي الكلام جليّ وواضح. فانظر الى السجع القصير الذي عبر عنه صاحب المثل السائر: «هو ان تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من الفاظ قليلة، وكلما قلت الالفاظ كان احسن، لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع، وهذا الضرب اوعر السجع مذهبا، وابعده متناولا ولايكاد استعماله يقع الا نادرا» (ابن الاثير، ج١: ٢٣٠)، فانظرالى هذه الجمل تارة اخرى تجدها قصيرة كما في قوله عليه السلام: يا اهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، و...

براعة الاستهلال:

بدأ الامام عليه السلام كلامه بالسلام عليكم الذي يوحي ويشير الى السلامة والامان لمن سلك طريقهم، والى تسليم اهل البيت عليهم السلام لربهم الواحد القهار، وعلى هذا النسق والمنوال تشق الزيارة طريقها في ذكر آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يدل على ان قائلها صاحب ذوق كبير وذو براعة عظيمة.

الوصل بالواو:

«هي الاداة التي تخفى الحاجة اليها، ويحتاج العطف بها الى لطف في الفهم، ودقة في الادراك، اذ لاتفيد الّا مجرد الربط وتشريك مابعدها لما قبلها في الحكم» (الهاشمي/١٩٨)، فلو نظرنا الى الجمل في هذه الفقرات الخمسة ما هي الّا الربط الدقيق بين هذه المعاني المتفاوتة والاشراك جميع العبارات في التحية والسلام.

وقفة نقدية مع زيارة الجامعة
[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الاقتباس من مفردات القران الكريم:

ان القران الكريم يُظلّ بظله الاوفى على جميع اركان هذه الزيارة، فلو دققنا النظر نجد ان اكثر الكلمات والعبارات قبسات قرآنية نشير الى بعضها فيما يلي:

١- قوله عليه السلام: السلام عليكم: مقتبس من قوله تعالى: وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ (الزمر/٧٣)، وآيات اخرى مشابه.

٢- قوله عليه السلام: اهل بيت النبوة: مأخوذ من قوله تعالى: إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً (الأحزاب/٣٣)، وآيات اخرى.

٣- قوله عليه السلام: موضع الرسالة: مقتبس من قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهيمَ وَ جَعَلْنا في ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ (الحديد/٢٦)، وآيات اخرى.

٤- قوله عليه السلام: مهبط الوحي: وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (الانعام/١٩)، وآيات اخرى.

٥- قوله عليه السلام: خزان العلم: مقتبس من قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (الحجر /٢٠)، وآيات اخرى.

٦- قوله عليه السلام: اولياء النعم: مأخوذ من قوله تعالى: إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ (الانفال/ ٣٤)، وآيات اخرى.

٧- قوله عليه السلام: وعناصرالابرار: مقتبس من قوله تعالى: رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ (آل عمران/١٩٣)، وآيات اخرى.

٨- قوله عليه السلام: دعائم الاخيار: مقتبس من قوله تعالى: وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ (ص/٤٧)، وايات اخرى.

٩- قوله عليه السلام: أبواب الايمان: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادي لِلْإيمانِ (آل عمران/١٩٣)، وآيات اخرى.

١٠- قوله عليه السلام: أمناء الرحمن: أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ (الأعراف/٦٨)، وآيات اخرى.

١١- قوله عليه السلام: صفوة المرسلين: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذينَ اصْطَفى (النمل/٥٩)،

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

وآيات اخرى.

الفقرة الثانية، صفات اهل البيتعليهم السلام:

هيهات هيهات، ظلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالباب، وكلت الشعراء، وعجزت الادباء، وعيت البلغاء، عن وصف شأن من شأن اهل البيت عليهم السلام، اوفضلية من فضائلهم.

احتوت هذه الفقرة على عشرة خصال حميدة لاهل البيت عليهم السلام لم تكن عند الاخرين ولم يشاركهم من البشر احد، ولربما اشترك الناس في بعضها، فانظر الى اول خصلة: (ائمة الهدى) فالاضافة فيها تفيد الاختصاص، هذا ما يراه الشيخ الاحسائي في (ج١: ١٢٥)، ففي كلام الشيخ نظرٌ،لان الاضافة في النحو امّا ان تكون الى المعرفة او الى النكرة، فالنكرة تعطي الاختصاص، ولكن الاضافة هنا جاءت للتعريف، وارى ان الشيخ اراد بالاختصاص هنا هو الناتج من قوله عليه السلام السلام على ائمة الهدى من الحصر الموجود بين المبتدأ والخبر، يعني السلام خاص بالائمة الهادين لاغيرهم من الضالين، فهو اقرب الى الصواب، وهم سُرُج النور في ظلمات الجهل والحيرة، وهم المرشدون وعلامات لطرق التقوى، يعملون بالواجبات والمستحبات ويتجنبون المحرمات والمكروهات كابتعادهم عن النجاسات والقاذورات، ويمتلكون العقول الناهية عن القبائح ويختارون الآوامر الرحمانية، اصحاب العقل والفطنة والذكاء، وملاذ الامة من الضلال والفساد، الوارثون لعلوم الانبياء، القدوة المثالية للناس، الدعوة بالحسنى الى مرضاة الله، بهم تكتمل الحجج والبراهين في الدنيا والآخرة.

ملاحظة: جئ بالنُهى جمعا وبالحجى مفردا للسجع، وكذلك قوله:حجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى، فالاولى جاءت للسجع ايضا.

وقفة مع الكلمات:

قوله عليه السلام: وذوي النهى، فما الفرق ياترى بين ذو وصاحب في الاستعمال؟ ان ذو بمعنى صاحب ايضا ولكنه يستخدم في الشرف والثناء، وصاحب تستعمل فيهما وفي ضدهما على السواء، اذن ذو تستعمل للمدح وصاحب للذم. «والنهى من النُهية، وهو العقل الناهي عن القبائح..، وفي الحديث: خياركم اولي النهى، وهم كما ورد في الحديث: اولوا الاخلاق

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
وقفة نقدية مع زيارة الجامعة
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء» (الطريحي/٨٥). واما: «الحِجى ج احجاء: العقل والفطنة اى سنة الستر في المنع عن التعرض للهلاك.» (ايضا/٢٠) وان كان هناك تقارب في المعنى ولكن يفصلهما الابتعاد عن القبائح في الاولى والاخرى تعطي الفطنة والذكاء.

قوله عليه السلام: كهف الورى، فياترى ما الفرق بين الكهف والغار؟ الكهف اوسع من الغارعادة، كقوله تعالى:ام حسبتَ ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا. (الكهف/٩)

قوله عليه السلام: «وانما قال اعلام التقى اي جبال التقى لفوائد: منها ان الجبال رواسي فهم الذين تثبت بهم التقى، ومنها انهم علامات للطرق كالجبال،و منها ان كل من وصل الى مرتبة منها رآهم عليهم السلام فيها بحال عظمة.» (الاحسائي/ج١: ١٣٠)

التحليل النقدي (العاطفة):

هذه الخصال العشرة تشير الى الكمال الموجود والمرتجى عند اهل البيت عليهم السلام، فالانسان يميل بطبعه نحو الكمال، ويسير خلف زعماء الهداية الذين يحملون بايديهم سرج النور مضيئة، رافعين اعلام الهدى والايمان، لهم العقول النيرة ورثة الانبياء و..و..ممّا يثير عاطفة الاعجاب لدى كل مستمع ومسلم فيرغب في اتباعهم مستسلما لهم زمام امره، مطيعا لهم، مجيبا لندائهم، مطمئن الخاطر، مرتاح النفس من الاظطرابات والشكوك.

المقتبس من مفردات القران العزيز:

كما اشرنا في الفقرة السابقة ان القرآن المجيد القى بظلاله على هذه الزيارة الكريمة، فنذكر منها:

١- قوله عليه السلام: ذوي النهى، مقتبس من قوله تعالى: في ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى. (طه/٥٤)

٢- قوله عليه السلام: ورحمة الله وبركاته، مقتبس من قوله تعالى: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ. (هود/٧٣)

٣- قوله عليه السلام: واهل الذكر، مقتبس من قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. (الانبياء/٧)

٤- قوله عليه السلام: واولي الامر، مقتبس من قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. (النساء/ ٥٩)

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

٥- قوله عليه السلام: والمثل الاعلى، مقتبس من قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى. (النحل/٦٠)

عنصر السجع:

السجع: «هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.» (ابن الاثير/ج١: ١٩٥) كما هو مشهود في هذه الفقرة الحرف(ى).

واعلم ان السجع يعطي الكلام اعتدالا وهذا ماترغب اليه النفس، مضافا الى احتوائها على المعاني الفريدة التي تفضي الجمال على الالفاظ فتتصاعد اثمانها، وقليل هم اصحاب هذا الذوق الفني. ثم تأمل هذه الفقرة: ائمة الهدى، ومصابيح الدجى، واعلام التقى، وذوى النهى.... فكل عبارة جاءت بمعنى جديد، بعيدة عن التكرار، قوية في البيان، قائمة على اصولها. و اعلم ان السجع القصير مسلكه عويص، لقصر الفواصل واستيعاب المعاني العظيمة كما يمثله هذا النص.

الصورة الفنية:

ان عالم الخيال قلّما يخوض في الادعية والزيارات، وذلك لان العقل هو الحاكم عليهما، وعلى الرغم من ذلك ترى ان الاستعارة والمجاز قد تجلت في هذه الفقرة، فمنها قوله عليه السلام: مصابيح الدجى، حيث اراد بالدجى ظلمات العدم والجهل والشك، فهي على سبيل الاستعارة المكنية، وكذلك قوله: كهف الورى، اي ملجأ الناس، وهي ايضا على سبيل الاستعارة المكنية،علما ان الدعاء كهف الاجابة وان السحاب كهف المطر. واما قوله عليه السلام: اعلام التقى، ففيه المجاز، وقوله عليه السلام ورثة الانبياء، فان الاصل في الارث هو المال لا العلم، فهم ورثوا الخصال الحميدة وآثارهم الاعتقادية واقامة الدين الحنيف، فاصبحوا وارثين الوحي.

الفقرة الثالثة:المنصب العرفاني لاهل البيت عليهم السلام

الشرح: اي لم يُعرّف الله حق معرفته الّا بهم عليهم السلام، وانهم استقروا وسكنوا في بركة الله تعالى، وهم اصحاب العلوم الحقة الالهية، وهم الذين يعملون باحكامه وشرايعه وينشرونها بين العباد، وهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واولاده الطاهرين حقاً.

وقفة مع الكلمات:

اذا نظرنا اول وهلة الى هذه الكلمات (محال، مساكن، معادن) فانها تبدوا أسماء أمكنة، وهذا هو الحد المشترك بينها، ولكن الحد الفاصل بينها هو كما يلي: حيث يبدأ التسلسل بالمحل المشتق من حلّ بالمكان أي نزل فيه، فاذا نزل بالمكان سكنه، اي استقرّ واطمئن

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

وقفة نقدية مع زيارة الجامعة

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

اليه، فلم يغادره، ولما يتم الاستقرار يصبح مقيما فسيجد فيه المعادن للذهب والفضة...،ومركزاً للجواهرو...، فالحركة تتجه شيئا فشيئا نحو السكون والاطمئنان (عبر هذه المفردات) واستخراج الجواهر الالهية من معادنها الاصيلة، ألا وهم اهل البيت عليهم السلام.

المقتبس من مفردات القرآن:

ان الاقتباس من القرآن العظيم سنة اهل البيت عليهم السلام في نصوصهم وكلامهم، ففي هذه الفقرة كسابقتها فيها من الآيات ما يلي: قوله عليه السلام: مساكن بركة الله، مقتبس من قوله تعالى: وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ. (التوبة/٧٢) و قوله عليه السلام: ذرية رسول الله، مقتبس من قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهيمَ وَ جَعَلْنا في ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ. (الحديد/٢٦)

الصور الفنية، قيل الكناية ابلغ من التصريح، والصورة البيانية تجلت فيما يلي:

١- قوله عليه السلام: معادن حكمة الله: كنّى عنها بالعلم الموجود عند اهل البيت عليهم السلام.

٢- قوله عليه السلام: حفظة سرّ الله، كنّى عنها ب (العمل بشرايعه).

٣- قوله عليه السلام: حملة كتاب الله، كنّى عنها ب (نشر الحقائق الاسلامية).

السجع:

كما مضى في الفقرة الماضية، الا ان الرويّ هنا هو (الهاء)، لازاحة الضجر والملل عند القارئ او المستمع او السامع.

الفقرة الرابعة: وظائف اهل البيت عليهم السلام

الشرح: السلام على الداعين الى الله، الهادين للناس الى مرضاته تعالى، الثابتين اقدامهم في العبودية له، والتامين له في حبهم، المخلصين له في اقوالهم وافعالهم، هم تراجمة وحيه (أوامره ونواهيه)، وهم عباده المكرمون لا يسبقونه بالقول، وبامره يعملون، وعلومهم مغطاة ببركة الله تعالى في جميع الأحوال.

وقفة مع الكلمات:

قوله عليه السلام: التامين في محبته، التام هوالذي ليس بزائد ولا بناقص، والكامل ضده الناقص. والحبّ: ميل النفس الى المحبوب، فان أفرط سُمي عشقا.

الصورة الفنية، تتجلى فيما يلي:

قوله عليه السلام: المظهرين لامر الله ونهيه، كناية عن آثار السلطة والولاية والربوبية.

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

الاختصاص:

قوله عليه السلام: الدعاة الى الله والادلاء على مرضاة الله... ففي الكلام حصر الدعوة و... فيهم لا في غيرهم.

أسلوب القرآن المجيد:

لقد اثنى الله سبحانه على انبيائه عليهم السلام بقوله: سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمينَ (الصافات/٧٩) او قوله تعالى: سَلامٌ عَلى إِبْراهيمَ (الصافات/١٠٩) و... فجرى الامام عليه السلام مجرى القرآن الحكيم في ثنائه على اهل البيت عليهم السلام في هذه الزيارة.

المقتبس من مفردات القرآن العظيم

١- قوله عليه السلام: السلام على الدعاة الى الله، ناظرة الى قوله تعالى: قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَني. (يوسف/١٠٨)

٢- قوله عليه السلام: وعباده المكرمين.....هو قوله تعالى: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. (الانبياء/٢٦)

٣- قوله عليه السلام: المستقرين في امر الله:مقتبس من قوله تعالى: حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ. (التوبة/٤٨)

٤- قوله عليه السلام: والتامين في محبة الله: مقتبس من قوله تعالى: وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ. (البقرة/١٦٥)

٥- قوله عليه السلام: المخلصين في توحيد الله: مقتبس من قوله تعالى: وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ. (الاعراف/٢٩)

٦- قوله عليه السلام: السلام على الدعاة الى الله..... ورحمة الله وبركاته: مأخوذ من قوله تعالى: قيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ. (هود/٤٨)

في رحاب الكلمات:

ان من له بصيرة وذوق ادبي فلا ينكر الصلة الوثيقة بين الالفاظ والمعاني، فالكلام الجزل القوي له من المعاني اللطيفة سهما، فصاحب العمدة ينقل عن بعض الحذاق قائلا: «قال العلماء اللفظ أغلى ثمنا وأعظم قيمة وأعز مطلبا فان المعاني موجودة في طباع الناس يستوي الجاهل فيها والحاذق، ولكن العمل على جودة الالفاظ وحسن السبك وصحة

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

وقفة نقدية مع زيارة الجامعة

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

التأليف» (ابن رشيق/١٢٧)، وبناءً على هذا لو نظرنا الى المفردات: الدعاة(م داعي)، الادلاء(م دليل)، المستقرين (م مستقر)، التامّين (م تامّ)، المخلصين (م المخلص)، المظهرين(م المظهر)،عباد (م عبد)، الموجودة في ظل هذه الفقرة، سنجد ان كل واحد منها تصحبها قوة وقدرة، فالداعي الى الله بحاجة الى القوة كما قال العزيز : فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها (الأعراف/١٤٥)، او قوله تعالى: وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً (الأحزاب/٤٦)، فالداعي نشط يبذل ما في وسعه من طاقة لمرضاة الله سبحانه، وبيده السراج المنير، فلابد من صرف طاقة اخرى للاضائة، اذن لابد من قوة في العمل الارشادي، ولابد ايضا من صرف الطاقة للثبات على الطريقة، وهكذا الامر في اكتساب المحبة في الله، والإخلاص له و...و... فان هذه الفقرة تبرز لنا ان اهل البيت عليهم السلام الذين يجاهدون في سبيل الله والذين هم وارثون الانبياء عليهم السلام يمتلكون من الطاقة اعظمها، فلا يصيبهم الملل والضجر والكسل في سبيل الله، بل هم الصامدون في وجه الطغاة، الصادون للفساد، العاملون بالاحكام،و...و... بكل شوق وهمة و...، فما اجملها من عبارات.

الفقرة الخامسة:هوية اهل البيت عليهم السلام

الشرح: ان اهل البيت عليهم السلام بهم يُقتدى في الاعمال خاصة في الدعوة الى الله، وهم قادة الأمم الى الجنان والرضوان، وهم الاماجد بين الانام، وهم المدافعون عن شيعتهم، وهم أصحاب القرآن وأصحاب الامر والنهي، وهم الباقون ما بقى الدهر، وهم الذين اختارهم الله وهم انصار دينه، وهم خزائن علمه، وهم البراهين الالهية، وهم الصراط الاقوم، وهم نور الله لهداية البشر.

الصنائع الادبية:

١- الترصيع: «هو ان تكون كل لفظة من الفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من الفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية...، وقد أجاز بعضهم ان يكون احد الفاظ الفصل الأول مخالفا لما يقابله من الفصل الثاني» (ابن الاثير: ج ١: ٢٥٩) فانظر الأمثلة التالية: الائمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذاذة الحماة، فالكلمات كلها متساوية الا الائمة.

٢- السجع: تجد ان السجع قائم على ارجاء هذه الفقرة، فمن حرف التاء في الدعاة والهداة والولاة والحماة، والى حرف الراء في الذكر و الامر، والى حرف الهاء في خيرته وحزبه وعلمه

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

وصراطه و...

المقتبس من مفردات القرآن الحكيم

٣- قوله عليه السلام: السلام على الائمة الدعاة، مقتبس من قوله تعالى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا. (الانبياء/٧٣)

٤- قوله عليه السلام: واهل الذكر، مقتبس من قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. (الانبياء/٧)

٥- قوله عليه السلام: واولي الامر، مقتبس من قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. (النساء/٥٩)

٦- قوله عليه السلام: وبقية الله، مقتبس من قوله تعالى: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ. (هود/٨٦)

٧- قوله عليه السلام: وحزبه: مقتبس من قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ. (المائدة/٥٦)

٨- قوله عليه السلام: وصراطه: مقتبس من قوله تعالى: وَ أَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ. (الانعام/١٥٣)

العاطفة:

هذه هي المحطة الاخيرة لمعرفة أئمة اهل البيت عليهم السلام، في القسم الأول من الزيارة، بعد ما مهّد الامام الهادي عليه السلام التعرف على مقامهم الديني، وصفاتهم الحميدة، ومنصبهم العرفاني، وواجباتهم تجاه الله والأمة، بات يزيد من حبهم الينا، والتقرب اليهم، والتعرف عليهم، بانهم هم الدعاة الى الله، وهم القادة اليه، وهم السادة من البشر، وهم حماة الذمام والجار...، فان هذه الكمالات تزيد رغبة كل مؤمن فيهم، فتأجج نار الشوق في قلوب اتباعهم بل وحتى اعدائهم، وبذلك لايبقى طريقا لمعرفة الله تعالى الّا بهم، علما ان الامام عليه السلام قد جمع بين المنطق والعاطفة كما يصنع القرآن الكريم في بيانه.

النتيجة:

ان ما توصلنا اليه من خلال التحقيق هذا هو انك تجد نفسك قائما امام بحر من الادب، والعلم والمعرفة، والثقافة، وفنّ فريد بلا نظير في عالم المدح والثناء، اسلوبه رصين، خياله بديع، معانيه رفيعة، عواطفه جياشة، متصل بمعين القرآن العظيم، مصطبغا بالوانه الادبية،

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

وقفة نقدية مع زيارة الجامعة

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]

فهو آية من آيات الفنّ الادبي لاهل البيت عليهم السلام.

المصادر

القرآن العظيم.

۱. ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله ،۱۴۲۰، المثل السائر، بيروت، المكتبة العصرية.

۲. ابن رشيق، ابو علي الحسن، ۱۹۷۲، العمدة، ط ۴، بيروت، دارالجيل.

۳. الاحسائي، احمد،۱۴۲۰، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ط۱، بيروت، دارالمفيد.

۴. البستاني، محمود،۱۴۰۹، الاسلام والفن، مشهد، مجمع البحوث الاسلامية.

۵. الجرجاني، عبد القاهر، ۱۳۹۸، اسرارالبلاغة، بيروت، دار المعرفة.

۶. الدامغاني، الحسين بن محمد، ۱۹۷۰، قاموس القرآن، ط۱، بيروت، دارالعلم للملايين.

۷. الراغب الاصبهاني، الحسين بن محمد، المفردات بلاتا، طهران، المكتبة المرتضوية.

۸. الطبرسي، الفضل بن الحسن،۱۳۷۹، مجمع البيان بيروت، دار احياء التراث العربي.

۹. الصدوق، محمد بن علي،۱۳۷۳ش، عيون اخبار الرضا، ط۱، تهران، نشر صدوق.

۱۰. الطريحي، فخرالدين،۱۳۳۹ش، مجمع البحرين، تهران، كتابفروشي بوذرجمهري.

۱۱. عبد الباقي، محمدفؤاد،۱۳۶۴، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دارالكتب المصرية.

۱۲. القمي، عباس، ۱۳۸۵، مفاتيح الجنان، ط۱۲، تهران، پيام عدالت.

۱۳. الهاشمي، احمد، بلاتا، جواهر الادب، ط۱۲، بيروت، داراحياء التراث العربي.

۱۴. مجلة السفينة، العدد:۹۲/۱۵.

۱۵. الموقع الالكتروني، ويكي شيعة،۲۰۱۶/۵/۱۱.

[Downloaded from mail.safinahmagazine.ir on 2026-11-20]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1395.14.53.3.9]